الإستراتيجيات الأمريكية في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣م

مريم خليفة القبيسي (*)

ملخص الدراسة:

إن حصاد الغزو الأمريكي على العراق أودى به إلى مآلات كارثية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بعد تطبيق حزمة من الإستراتيجيات الأمريكية عليه، التي أدت إلى تفكيك مؤسسات الدولة العراقية بل وإلى تأجيج الصراعات الدينية والقومية والطائفية؛ التي لازال يعاني العراقيون منها، حتى هذه اللحظة.

واعتبرت نظرية الفوضى الخلاقة أحد هذه الإستراتيجيات، التي جاءت – كما ادّعى الأمريكان– لتحرير العراق، ونقله إلى النظام الديمقراطي. ولكنها شعارات تغنى بها المحتّل الأمريكي والبريطاني، والغرض هو تدمير العراق ضمن خطة مسبقة، ثمّ إعادة بنائه من جديد وفق رؤية أمريكية.

واتبعت الولايات المتحدة أيضاً إستراتيجية الصدمة والرعب، من أجل ترويع الجيش العراقي والسكان، لحَمْلِهم على الاستسلام سريعاً، وشل قدرة العراق وإضعافه اقتصادياً وعسكرياً.

لقد هدفت الولايات المتحدة من ذلك؛ تحقيق مكاسب، لمختلف المستفيدين من هذه الحرب، والمستفيدون الحقيقيون هم الأمريكان وإيران وإسرائيل، حيث عكست إستراتيجيتهم وفق الحكومة العراقية الجديدة، الخاضعة تحت مظلة الإدارة الأمريكية، والتي تعمل على تنفيذ أوامرهم وكل مطالبهم.

(*)البحث تحت إشراف المشرف البروفيسور الدكتور حسن أحمد ابراهيم– قسم التاريخ والحضارة – كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، وهو متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية.

أهداف الدراسة:

١.بيان الإستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة لإحكام قبضتها على العراق.

٢.التعرف على انتهاك الولايات المتحدة لاتفاقية جنيف في السياسة التي اتبعتها ضد العراق.

أهمية الدراسة:

١.توضّح رؤية الباحثة حول دور المشروع الثلاثي (الأمريكي، الإسرائيلي والإيراني) في تدمير العراق، وشل قدراته وإبعاده عن المجتمع العربي كونه حامي للبوابة الشرقية العربية، وأثره على الصراع العربي-الإسرائيلي مع الاستحواذ على المكاسب التي حصل عليها المستفيدون من وراء إضعاف العراق وعزله.

٢.تعرض هذه الدراسة حقائق وشهادات لازالت تقبع تحت تعتيم إعلامي وسياسي مقصود، من خلال عمل عدد من المقابلات مع بعض السياسيين العراقيين المعروفين بالإضافة إلى صحفيين ومسؤولين بارزين في الأوساط العراقية شهدوا الحدث أو ساهموا فيه وهدفت الباحثة إلى الحفاظ على السمة التاريخية في التعامل مع هذه المعلومات الجسام في ذروة أهميتها.

مناهج الدراسة:

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين، أولاً: المنهج التاريخي، حيث تتبّعت الباحثة الأحداث التاريخية في الفترة التي أعقبت الغزو الأمريكي على العراق، ثانياً: المنهج التحليلي، دراسة نوعية العلاقات بين البلدين وتفسيرها، ثم مناقشتها وتحليلها بشواهد وبراهين واقعية.

في هذه الدراسة سيتم الحديث عن خمسة مطالب، لكن تم اختيار مطلبان منهما، أولاً تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة في قيادة العملية السياسية، ثانياً إستراتيجية الصدمة والرعب.

المطلب الثالث: تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة في قيادة العملية السياسية:

ساهمت الإستراتيجية الأمريكية وصقورها في البيت الأبيض (المحافظين الجدد)، في زرع نماذج جديدة في قلب المنطقة العربية، اعتمدت في الأساس على تفكيك الدولة الوطنية، لإعادة تركيبها من جديد، وفق تنشيط الطائفية، والنتيجة هي بلوغ المُراد في الانفلات الأمني، والصراعات الدينية والعرقية التي سبّبت فوضى عارمة، كانت هي ديمقراطية الفوضى التي تبنتها الولايات المتحدة في القرن العشرين.

عرّف بعض المفكرين والكتاب مفهوم الفوضى الخلاقة لعدة تعريفات، رأى توني كارون أنها حالة سياسية مريحة، تكوّنت بعد عدة مراحل من الفوضى المتعمّدة الحدوث، أما هيدلي بول اعتبرها دراسة ظاهرة الاختلال واللانظام في كل المجالات.[١]

وبمفهوم أمريكي آخر، يرى أنها ظاهرة اجتماعية سلبية مدمّرة، للبنى الاجتماعية والمؤسساتية، بحيث تنتج في النهاية ظاهرة إيجابية، يكون فيها الوضع أفضل عن السابق.[٢]في تقديري لعلّ عقلية الأمريكي في تفكيك مفاصل الدولة ونشر فوضى بين مؤسساتها ودوائرها، ثم إعادة بنائها من جديد بمكوّنات جديدة هدفها رعاية المصالح الأمريكية. ومثال ذلك اعتمدت أن نظرية الفوضى الخلاّقة على ثنائية التفكيك والتركيب، لتشكيل حالة جديدة، وفق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، في بناء دولة جديدة ترتكز على دعائم جديدة.[٣]

وذكرت كوندا ليزا رايس إلى صحيفة الواشنطن بوست في ٩ إبريل ٢٠٠٥م، العبارة المشهورة: " إن الوضع الحالي ليس مستقراً–في الشرق

---

[١] سالم مطر السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، (عمّان: دار الأكاديميون، ط١، ٢٠١٧م)، ص٤٢.

[٢] عبد الرحمن الوافي، "الفوضى الخلاّقة الأمريكية وارتباطها بنبوءات الكتاب المقدّس"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٠٦/٦/٢٣م، انظر الرابط: https://democraticac.de/?p=32938، ٢١ يوليو ٢٠١٨م.

[٣] رمزي المنياوي، الربيع العربي بين الثورة والفوضى الخلاّقة السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته، (دمشق: دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠١٢م)، ص١١.

الأوسط- وإن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي نوع الفوضى الخلاقة التي ربما تنتج في النهاية وضعاً أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً".[٤] من وجهة نظري ربما عقلية الرجل الرأسمالي في نشر فوضاه كان لتحقيق المفهوم الديمقراطي الناتج عن كيان جديد، وهذا ليس بغريب على الولايات المتحدة. ودليل ذلك اتباعها نفس السيناريو بعد الحرب العالمية الثانية مع (دول الفلبين وتايوان وفيتنام وكوريا)، في التدمير الكامل للدول وإعادة بنائها، لتعيش-على حد توقعهم- وضع ديمقراطية أفضل عن السابق، وبأموال أمريكية.[٥]

ويؤكد برنارد لويس-أحد علماء الشرق الأوسط الغربيين- على النظام الديمقراطي التي يفرزها هذا التحوّل الجديد الذي أعقب الفوضى، وأنه لابُدّ أن يستند على "الطائفية" بحيث يكون التنوع الطائفي والديني والإثني في حالة صراع، بحيث تتقولب خصائص كل دين وطائفة وإثنية في نظام سياسي خاص، فينتج عن الديمقراطية منتج وهو "التدمير الخلاق".[٦]

ربما أن ارتباط الفوضى الخلاّقة بالعقيدة الدينية "الإنجيلية"، التي تهدف إلى التركيز على مستقبل إسرائيل، فتكون حينئذٍ اكتسبت صفة القُدسيّة لكونه التزام أمريكي. يؤكد ديف فليمنج-أب لكنيسة في بتيسبرج ببنسلفانيا- من ضمن ما احتواه الإنجيل، نشأة الكون من الفوضى، والتي جاءت من اختيار الرب لها، واعتبرت هذه الفوضى خطوة هامّة في عملية الخلق.[٧]

ومن الجدير بالذكر، أن جون كولي-الذي عاش أكثر من ٤٠ عاماً في الشرق الأوسط- أشار في كتابه التحالف ضد بابل: " يعد من قبيل الخطأ الفادح

---

[٤] رمزي المنياوي، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، ص١٢.

[٥] مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الدكتور والباحث السياسي سعد سليمان الدليمي قيادي سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي، بريطانيا، الجمعة ٢٤ أغسطس ٢٠١٨م. وسنشير إليه فيما بعد: مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الدكتور والباحث السياسي سعد سليمان الدليمي قيادي سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي.

[٦] المنياوي، المرجع السابق، ص١٢.

[٧] عبد الرحمن الوافي، "الفوضى الخلاّقة الأمريكية وارتباطها بنبوءات الكتاب المقدّس"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٣ يونيو ٢٠٠٦م، انظر الرابط: https://democraticac.de/?p=32938، ٢١ يوليو ٢٠١٨م.

تجاهل التاريخ القديم لكل من يحاول سبر أغوار الشرق الأوسط، لأن الأسباب الداعية إلى وجود أشد أنصار إسرائيل تعصباً في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى رأسهم بوش الابن ومن حوله من الوزراء والمستشارين، موجودة في هذه القصص الغابرة، فهم ينطلقون من أعماق قصص التوراة في تعاملهم مع أزمات الشرق الأوسط".[٨]

وهكذا فأحسب أن الفوضى الخلاقة انطلقت من عقيدة دينية، تهدف إلى نشر إستراتيجية تدميرية لمكونات المجتمع الواحد، أي الهدم ثم إعادة البناء، وتكون الطائفيّة الدعامة الأساسية في صناعة المنتج النهائي للدولة، الذي من المفترض أن تكوّن في نهاية الأمر دولة ديمقراطية. وهذه النظرية يتولى عملية التخطيط والتنفيذ فيها؛ جماعة عرفت باسم " المحافظين الجدد".

إن جماعة المحافظين الجدد هي حركة فكرية متشددة، ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، متأثرة من الآباء المؤسسين للدولة الأمريكية، يوصف فكرهم باليمين المسيحي المتطرّف، مؤمنين بالعهدين القديم والجديد للكتاب المقدّس، يقدمون دعماً مطلقاً وكبيراً لإسرائيل، وتنطلق نبوءاتهم من وجود خطة إلهية للكون، لهذا يرون أن المجتمع الدولي مجتمع فوضوي، يسوده الصراع المتواصل غالباً، وفي تنافس عسكري من أجل السيطرة، وهو مجتمع تغيب عنه الثقة بين البشر[٩]

تجسّدت أفكارهم من خلال التركيز على النخبة في المجتمع، لدورهم البارز في المجتمع والقدرة على التأثير في الخلق، وضرورة وجود بطانة خاصة حول رئيس الدولة، بالإضافة إلى استخدام الدين كأداة للتحكم بالجميع، وممارسة الخداع والأكاذيب من جانب النخبة المُختارة، لحماية الحقوق، والرغبة في وجود خطر خارجي، بل صُنعُه وإن لم يكن موجوداً.[١٠]تعتقد الباحثة ربما كان

---

[٨] جون كولي، التحالف ضد بابل الولايات المتحدة وإسرائيل والعراق، ترجمة: ناصر عفيفي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٢٦.

[٩] حميد حمد السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً، (بغداد: دار ميزوبوتاميا، ط١، ٢٠١٣م)، ص٩٦-٩٧.

[١٠] السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً، ص٩٧-٩٨.

هذا الأسلوب ليس غريباً عليهم، حيث أنهم رفعوا شعارات نشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان في الحرب على العراق، وأخذوا يتغنون بها، ولعلّها تستند على سلسة من أكاذيبهم. يذكر المفكر الغربي الشهير غوستاف لوبون: (أن وسائل العمل التي يستخدمها المحركون أو القادة هي ثلاث، التأكيد والتكرار والعدوى).[١١]

إن المنطلقات التي استند عليها المحافظون الجدد، تشابهت مع الهدف المنشود من نظرية الفوضى الخلاّقة، من خلال العقيدة الدينية، والأفكار الأيديولوجية، فأصبح العالم بين سندان نظرية الفوضى الخلاّقة ومطرقة المحافظين الجدد. ومما يدعم ذلك قول بعض المحللين السياسيين، بأن الفوضى الخلاقة من صنيعة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أعدّ لها منذ زمن بعيد، ولكنها برزت بالأخص بعد انهيار الأيديولوجية الاشتراكية، مما أدى إلى صياغة إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية كونها القوة العظمى في العالم.[١٢]

ثم تطوّر دور المحافظين الجدد، الذي طال إلى نشر أفكارهم ورؤاهم، مستخدمين كل الوسائل والأساليب، مؤمنين بضرورة دفع الولايات المتحدة الأمريكية في تولي دور عالمي خلال القرن الواحد والعشرين. لهذا استندت الولايات المتحدة على فريق عمل فكري وإعلامي مكوّن من صاموئيل هنتغتون، وفرانسيس فوكوياما وبرنارد لويس، وتوماس فريدمان، وبوب وودورد، وروبرت فيسك،

لتقديم دراسة أمريكية متعلقة بقضايا العالم ومشكلاته، فقدّم هذا الفريق عدة مشاريع ومقترحات لحل المشكلات العالمية، من بينها نظرية الفوضى الخلاّقة.[١٣]في رؤية الباحثة ربما كان الغرض من اختيار تلك النخبة من المفكرين والعلماء، هوتوظيفهم بشكل واضح ومحدد في طرح أفكار تخدم

---

[١١] غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، (بيروت: دار الساقي، ط١، ١٩٩١م)، ص١٣٢.

[١٢] السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، ص٦٩.

[١٣] المرجع نفسه، ص٦٩

الولايات المتحدة الأمريكية، وتجعلها في أوج الزعامة العالمية، فانصبّت أفكارهم في هذا العمل، لينتجوا مشروع ذو معالم واضحة "الفوضى الخلاقة".

تم طرح أفكارهم من خلال مؤسسات بحثية منتشرة، مثل: مشروع القرن الأمريكي، معهد انترابرايز، معهد هيدستون، بالإضافة إلى تحكُمهم في المجلات الفكرية، مثل: International Rivio وComentary، ومن أبرز المحافظين الجدد: ايرفينغ كريستول، ووليام كريستول، وريتشارد بيرل.[١٤]

وحين مجيء الإدارة الأمريكية الجديدة بانتخاب الرئيس جورج دبليو بوش (الابن)، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠م، تميّزت هذه الإدارة بوجود ثلاثة تيارات من المحافظين الجدد مؤيدة لإسرائيل، أولاً تيار مسيحي أصولي، نشأ لمصلحة نفعية لأسباب انتخابية، ثانياً تيار البروتستانتية، وهو الأكثر ميلاً ودعماً لإسرائيل، ثالثاً تيار اليمين الجديد، الذي يقوم على أفكار أيديولوجية، وداعم قوي لإسرائيل.[١٥]

وقد بدأ الظهور الفعلي لجماعة المحافظين الجدد، ووصلوا في هذه الفترة مناصب مؤثرة:

١.ديك تشيني، نائب الرئيس.

٢.دونال رامسفيلد، وزير الدفاع.

٣.كوندا ليزا رايس، مستشارة الأمن القومي ثم وزيرة الخارجية.

٤.بول وولفوتيز، نائب وزير الدفاع.

٥.ريتشارد ارميتاج، نائب وزير الخارجية.

٦.جون بولتون، المندوب الدائم في الأمم المتحدة.

٧.زلماي خليل زاده، السفير والمبعوث الخاص للرئيس.

٨.أندي كارد، كبير موظفي البيت الأبيض.

٩.ريتشارد بيرل، أمير الظلام.

---

[١٤] السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً، ص٩٩-١٠٠.

[١٥] عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي في العراق المواريث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٢٧٥-٢٧٦.

وكانت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، هي التي هيّأت لهم الفرصة لاستثمار أفكارهم ورؤاهم، كتيار إستراتيجي يمتلك القوة في دفع الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة العالمية، معتمدة بالدرجة الأولى على القوة العسكرية، والتي تجسّدت في الحرب على الإرهاب كأساس جديدا لإستراتيجيتها.[١٦]في تقديري أنه لعلّ المحافظين الجدد هم نخبة أُختيرت بميزات معينة، انطلق فكرهم من الفوضوية العالمية، التي تسبق حالة الاستقرار، هذه الجماعة التفت حول الرئيس الأمريكي، لمساعدته في التخطيط الإداري والتنفيذ.

ولم يكتف هذا التيار بالتحكم على القرار السياسي، إنما طال الأمر حينئذٍ في إرساء مفاهيم جديدة، من خلال توجيه الولايات المتحدة "الضربات الوقائية"، وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط، باعتبار أن الإسلام مصدر التهديد الذي يشكل خطراً على أمنها القومي.[١٧]

يعتبر مايكل ليدين -أحد أعضاء المحافظين الجدد البارزين وعضو في معهد أمريكا انتربرايز-، قد ارتبط اسمه بنظرية "التدمير البناءة"، وهو مشروع لتغيير الشرق الأوسط من خلال عمل إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية في كل دول المنطقة.[١٨]ويبدو أن الدور الفاعل للمحافظين الجدد في عملية التدمير البناءة، قد يصحبها نتاج صراع بين مكونات الدولة، فوضى عارمة، انفلات أمني، لكل أركان الدولة وإعادة بنائها من الصفر وفق رؤاهم وتطلّعاتهم.

لقد أوجدت نظرية الدومينو التطبيق الفعلي لها، في التغييرات التي أحدثتها الولايات المتحدة في الدول العربية، بدءاً من العراق، من خلال دفعه كقطعة الدومينو الأولى، الأمر الذي تعاقب على إثره انهيار القطع بشكل متتالي، وهكذا يعمل المحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية على تغيير شكل المنطقة

---

[١٦]السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً، ص١٠١-١٠٣.

[١٧]عبد الكريم العلوجي، العراق أكذوبة الديمقراطية والحرية الأمريكية، (دمشق: دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٧٧-٧٨.

[١٨]المنياوي، الربيع العربي بين الثورة والفوضى الخلاّقة السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته، ص٣٥.

العربية بأسرها، ويعتبر ريتشارد بيرل من أهم مؤسسي هذه النظرية، والذي كان على ثقة تامّة بانهيار الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط على نفس طريقة الدومينو السياسي، وبالتالي ستتهاوى كما تتهاوى قطع الدومينو.[١٩]

وبناءً على ما سبق، وبالأخص بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، طالب دونالد رامسفيلد في اليوم التالي بضرورة مهاجمة الولايات المتحدة للعراق، وترأس اجتماعاً مع مجلس الأمن القومي الأمريكي في يومي ١٤ و١٥ سبتمبر ٢٠٠١م، الذي وضّح فيه أن كل المؤشرات تؤكد حقيقة أن الهدف هو العراق.[٢٠]في وجهة نظري أنه ربما كانت هناك خطة مرسومة سابقاً، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر أظهرت ملف العراق فوق الطاولة.

وعبّر جورج تنت-المدير السابق لجهاز المخابرات الأمريكي- عن استغرابه في اليوم التالي للهجمات، بوجود ريتشارد بيرل الذي لم يكن يتولى أي منصب إداري في البيت الأبيض، وكان متوّعداً للعراق، يقول: "على العراق أن يدفع ثمن ما حدث بالأمس"، ويسترسل تينت في حديثه مستنكراً وجود ريتشارد بيرل على الرغم من إن بوش وصقوره مجتمعين في البيت الأبيض، وقد بيّتوا النيّة لغزو العراق![٢١]

في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م، أصدر مجلس الأمن قرار رقم ١٣٧٣، والذي يتضمن ثلاثة قرارات، الأول يأمر جميع الدول مما يلي: وقف تمويل العمليات الإرهابية، واعتبار قيام رعايا الدول بتوفير الأموال أو استخدام أراضيها في عمليات إرهابية هو جريمة، وتجميد أموال كل شخص يستخدمها في أعمال إرهابية، أو محاولة ارتكابها، أو المشاركة فيها، أو تعمل لحساب هؤلاء الأشخاص الارهابيين وكل من يرتبط بهم، بالإضافة إلى أنه يُحظر على رعايا الدول إتاحة الأموال أو أي خدمات مالية ، بشكل مباشر أو غير مباشر، للأشخاص الذين يستخدمونها في ارتكاب أعمال إرهابية أو يشاركون فيها، أو

---

[١٩] السبعاوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، ص٤٦.

[٢٠] عادل محمد العليان، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣م، (عمان: دار جليس، ط١، ٢٠١٤م) ص٣٤٧-٣٤٨.

[٢١] العليان، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣م، ص٣٤٨-٣٤٩.

للكيانات التي تعمل باسمهم.[٢٢]في تقديري أن الفاعل الأول في التأثير لإصدار مثل هذه القرارات هي الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت ومن خلال هذه القرارات توجيه التهم نحو العراق بشكل تدريجي وفق خطة أعدّت مسبقاً.

والقرار الثاني أنه على جميع الدول الامتناع عن تقديم أي نوع من أنواع الدعم ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، واتخاذ الإجراءات اللازمة، لمنع حدوث الأعمال الإرهابية، والامتناع عن توفير ملاذ آمن لمن يموّلون الإرهاب، ومنع من يموّلون الأعمال الإرهابية من استخدام أراضيها في تنفيذ تلك الهجمات ضد دول أخرى، وكفالة تقديم أي شخص يشارك في تمويل العمليات الإرهابية إلى العدالة، واعتبار كل الأعمال الإرهابية بمثابة جرائم خطيرة، وتعكس العقوبات بحسب جسامة تلك الأعمال، بالإضافة إلى فرض ضوابط فعّالة على الحدود وعلى إصدار أوراق إثبات الهويّة ووثائق السفر، لمنع تحركات الإرهابيين.[٢٣]

أما القرار الثالث، يُطلب من جميع الدول التعجيل بتبادل المعلومات، وبالأخص فيما يتعلق بأعمال وتحركات الإرهابيين، والتعاون في تبادل المعلومات وفقاً للقوانين الدوليّة والمحلية والإدارية والقضائية، لمنع حدوث أعما إرهابية، بالإضافة إلى عمل اتفاقيات ثنائية ومتعددة على منع وقمع الاعتداءات الإرهابية، واتخاذ إجراءات ضد مرتكبيها.[٢٤]

ذكرت رايس بعد ذلك بأن توجههم إلى العراق، لم يكن من أجل الديمقراطية، إنما من أجل حماية أمن الولايات المتحدة وأمن حلفائها.[٢٥]ترى الباحثة أنه ربما أرادت الولايات المتحدة من حماية حلفائها، وأهمها إسرائيل التي كرر النظام العراقي على تهديدها باستمرار. فتضمن أمريكا أمن إسرائيل،

---

[٢٢] وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373 (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

[٢٣] وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373 (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

[٢٤] وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373 (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

[٢٥] Condoleezza. R. No higher honor: A memoir of my years in Washington, Crown publishers, New York, 2011, p186.

لتصبح الدولة الأقوى في المنطقة. يقول الأستاذ سعد سليمان–في توقعاته من جانب إسرائيل–أن المنطقة العربية ستشهد توسّعاً إسرائيلياً، مع الدخول في تحالفات إسرائيلية والمكانة المرموقة التي ستصدّرُها إسرائيل لتُصبح في المقدمة، والحامية للشريط العربي، بالتالي تتحسّن الظروف المعيشية في العراق، وكذلك البنية التحتية والوضع السياسي أيضاً.[٢٦]

ولعلّ ما ذكره الأستاذ سعد كان صائباً، لأنه ومع قيام الولايات المتحدة بنشر الديمقراطية، من خلال الشكل الذي يمكنها بالإجهاز على النظام العراقي، استفردت بإحكام سيطرتها على المنطقة. ودليل ذلك أن العراق الديمقراطي سيُصبح عاملاً إيجابياً في عملية السلام مع إسرائيل، وبالأخص رؤية الولايات المتحدة لإسرائيل أنها استمرار للقيم الأمريكية في المنطقة العربية، فالقضاء على النظام العراقي سيؤثر على قوة التوازن في الصراع العربي–الإسرائيلي، ويتخلص من أحد أهم التهديدات التي تتعرض لها إسرائيل.[٢٧]

وفي تقديري إن الغزو الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣م أدّى أدواراً كثيرة، خاصّة أنه مهّد لتفكيك مؤسسات الدولة، لتحل الفوضى الخلاّقة–كما قالوا– وتبدأ عمليات النهب والسلب، التي طالب مؤسسات خدمية كالتعليم والمستشفيات والمتاحف، دون أن يكون هناك حراك من الجيش الأمريكي الذي وقف بعيداً وهو يرى مناظر الفوضى والقتل.

يشير الصحفي والإعلامي أديب شعبان العاني، أنه من العادة في الحروب العسكرية أن تكون هناك إستراتيجية وبرامج وآليات عمل ورؤى، لكنه لم يرَ شيئاً سوى فوضى حدثت أبان الغزو الأمريكي على العراق. وذكر أن الإستراتيجية الأمريكية استخدمت "سياسة الحرب المكشوفة"، التي من خلال دخولها للشوارع العراقية، وتطويقها لبغداد بشكل محكّم، واتجاهها مباشرة نحو

[٢٦] مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الدكتور والباحث السياسي سعد سليمان الدليمي قيادي سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي.

[٢٧] السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً، ص٢٣٥.

المطار، لتتمركز عسكرياً فيه، ليكون نقطة الانطلاق.[٢٨]لعلّ الجانب الأمريكي اهتمّ بالدرجة الأولى في كيفية تحقيق الأهداف المرسومة، ولم يفكر في النتائج الغير محسوبة؟

حين سقط النظام العراقي سادت الفوضى واللامركزية في الشارع العراقي، وانعدمت تماماً قوة وهيبة الدولة، وانعدم الدوام الرسمي سواء كان في دوائر الدولة ام في الجامعات والمدارس مما أدى إلى توفير الفرصة عند الكثير من الموظفين العاملين في هذه الدوائر إلى نهب ممتلكات والتجهيزات في المكاتب التي يعملون بها، حتى على مستوى الخزائن المالية.[٢٩]في رؤية الباحثة أنه ربما كانت هذه الفوضى التي تحدّثت عنها رايس، والتي تنقل الدولة –حسب ادعاء الامريكان– في العراق الى حالة الوضع الديمقراطي.

واسترسل في وصفه حالة الوضع وقد أبدى انزعاجه الشديد بقوله: " هذه الحالة حدثت بطريقة استفزتني كثيراً"، وخاصّة عند دخول القوافل الأمريكية على وزارات كبيرة مثل وزارة النفط ووزارة المالية ، ويعتقد السيّد أديب أنّ هناك فريق عمل متخصص لتفحُص المؤسسة المقصودة، وبعد أن يتم سرقتها كما ذكر واصفاً ذلك "ما خفّ وزنه وغلا ثمنه"، ينطلقون مسرعين إلى الخارج، فيبقون واقفين أمام المؤسسة، إلى حين دخول الكثير من المواطنين العراقيين ليسرقوا ما تبقّى من الوزارة وكانت تنتظرهم الكاميرات الامريكية حيث قامت بتوثيق كل هذه السرقات بحجة دفع الانظار عن القوات الامريكية التي قامت بسرقة الجزء الاعظم والاهم والاكبر لتبقي على الفتات . وهكذا يستمر الأمريكان بتوثيق وتصوير المشهد امام وسائل الاعلام في كل مكان يدخلونه لإيصال رسالة مفادها أن هذا هو الشعب الفوضوي، حدث له ما حدث بسبب المجاعة، هذا هو بلد النفط الذي يحكمه صدام حسين.[٣٠]سؤال يتردد في ذهن الباحثة، هل كانت هذه الديمقراطية التي تحدث عنها بوش عن حالة الاتحاد عام

---

[٢٨] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني، الإمارات (أبو ظبي)، يوم الثلاثاء ٢٤ يوليو ٢٠١٨م. وسنشير إليها فيما بعد: مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني.

[٢٩] المرجع نفسه.

[٣٠] المرجع نفسه.

٢٠٠٢؟ وهل هذا هو أسلوب الديمقراطية المتمثّل في الفوضى العارمة كما حدثنا شاهد العيان على الموقف؟ رُبما نلاحظ أن هذا الدمار والتخريب هو تطبيق لنظرية الفوضى التي وضع بصماتها الأولى جماعة المحافظين الجدد، لتقود الولايات المتحدة العالم بشكل متفرد، وإيمانا باعتقادات دينية. ودليل ذلك ما قاله جون كولي: (إن الأساطير الدينية دفعت واشنطن لاحتلال العراق).[٣١]

أصدر بول جيري بريمر–الحاكم الإداري المدني في العراق– في ١٦ مايو ٢٠٠٣م، القرار رقم ١ الذي يقضي بإحلال حزب البعث مع الصحافة.[٣٢] وفي ٢٣ مايو ٢٠٠٣م، أصدر القرار رقم ٢ "بحل الكيانات"، وشملت: وزارة الدفاع، وكل الوزارات المتعلقة بالأمن الوطني، والتشكيلات العسكرية، إضافة إليها الحرس الجمهوري والحرس الخاص، وحزب البعث وفدائي صدّام، وإنهاء خدمات جميع أعضاء الجيش السابق، مع الإشارة بالمبالغ التي ستُسدّد.[٣٣]

في تقدير الباحثة أنه ربما كان هذا التدمير بالكامل لإعادة الدولة إلى الصفر، تدمير شمل مفاصل الدولة الرئيسية والحسّاسة، تدمير لكل معالم الحضارة، ولعلّ الهدف هو تحقيق عملية التغيير في المنطقة العربية، بدءاً بالدولة الأكثر تهديداً لأمن حلفائها (إسرائيل)، والأقوى في الإطار الإقليمي.

يذكر توني بلير في كتابه (Tony Blair: A journey)، عن الوقت الطويل الذي احتاج لبناء جيش عراقي جديد، يقول: "كان جهداً لوجستياً وتقنياً وسياسياً كبيراً، أنجزنا جيش جديد من نقطة الصفر".[٣٤]

تقول كوندا ليزا رايس في كتابها المشهور (No Higher Honor)، منتقدة قرار حل الجيش العراقي، تقول: " أن القرار الخاص بحل الجيش هو بالتأكيد مخالف للخطط الأولى التي أمرت بالاحتفاظ بما يقرب من ثلاث إلى

---

[٣١] طالب حسين حافظ، "تطور الإستراتيجية الأمريكية في العراق"، ؟ (محرر)، في: الإستراتيجية الأمريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي وإقليمي ودولي، (بغداد: دار الصنوبر، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٢٦٩.

[٣٢] بول بريمر، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٦م)، ترجمة: عمر الأيوبي، ص٦٢.

[٣٣] بريمر، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو، ص٧٨.

[٣٤] Tony Blair, A Journey: My Political Life (New York: Knopf), 2010, 475..p

خمس فرق تكون نواة لجيش عراقي جديد"، واستمرت بالحديث مستنكرة، عند سماعها للخبر، تقول: "فوجئت عندما قرأت في الصحف بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠٠٣م، أن المؤسسة العسكرية العراقية قد حُلّت بأمر من المبعوث الأمريكي".[٣٥]

وتتساءل الباحثة، هل العشوائية والفوضوية ستقود بالعراق إلى الديمقراطية؟ أم تغيير خطة الحرب من الخطة" أ" إلى الخطة "ب ". هذه هي آليات وبرامج العمل التي وضعتها الفوضوية الأمريكية؟ إن الجيش هو العمود الفقري للدولة وخاصة جيش بقوة وحجم العراق، ما أن انكسر تضرّرت الدولة وفقدت هيبتها في الشارع العراقي، وقد اعترف بريمر فيما بعد بخطأ هذا القرار، وأنه كان مخالف للخطة، وهذا دليل آخر على فوضوية التخطيط. ومثال على ذلك اعتراف بريمر فيما بعد بأن قرار حل الجيش كان خاطئاً، وأنه كان متناقضاً مع الخطط العسكرية الأمريكية التي وضعت قبل الحرب،[٣٦] ولكن السؤال: هل اعتبرت إدارة بوش ان هذا الخطأ كان كبيرا وعليها ان تتفادى ذلك وعدم تكراره في المستقبل؟

اعترف بوش شخصياً في كتابه (Decision Points)، بقوله: " كان هناك أمر مهم متوقع الحدوث لكننا لم نتّخذ له الاستعدادات الكافية، بدأت بغداد في الانحدار إلى حالة من غياب القوانين" وانتشرت حينها أعمال السلب والقتل والنهب بدءاً من المتحف الوطني العراقي، وبعد رئاسة بوش لإحدى اجتماعاته لمجلس الأمن القومي، في أواخر شهر إبريل، طرح سؤال: "بالله عليكم ما الذي يحدث؟ لماذا لا يقوم أحد بردع من يقومون بالسلب والنهب؟"[٣٧] هنا تستقرئ الباحثة ردة فعلها المنطقية من أن غباء وغياب التخطيط المنطقي عند البيت الابيض، وعدم قراءة واقع وحال الشارع العراقي بشكل صحيح من جراء الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن على العراق، سيولد حالة من

---

[٣٥] Rice, No higher Honor: A memoir of my years in Washington, p..238

[٣٦] بول بريمر، "حل جيش صدام من المسؤول؟"، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٥١٠، الجمعة ٧ سبتمبر ٢٠٠٧م، ٢٥ يوليو ٢٠١٨م.

[٣٧] George W. Bush, Decision points, Crown publishers, New York, 2010, p..257

الانفجار عند المواطن العراقي بسبب غياب الكثير من مقومات العيش لدى الشعب مما سيدفعهم للنهب والسرقة، وهذا ما حدث وما لم يتحسب له بوش بنفس تلك الهمّة التي شنّ بها وأتباعه الحرب على العراق.

أجاب الموظفين على سؤال بوش على الأسباب في حدوث الفوضى؛ وهي النقص في عدد القوات في بغداد، وانهيار الشرطة العراقية بعد سقوط النظام الحاكم، بالإضافة إلى تفكّك الجيش العراقي إلى أن فقد سلطته، وقرارات بريمر بخصوص حل جميع الكيانات.[٣٨]تعتقد الباحثة ربما تفاجأ بوش بقرارات بريمر، الذي لعلّه لم يتحرّك بحرية مطلقة إلا بعد حصوله على الضوء الأخضر من شخص بالغ الأهميّة في واشنطن، هو رامسفيلد وزير الدفاع، لأنه الوحيد الذي كُلّف من الرئيس بمتابعة ملف العراق.

إضافة إلى ذلك، إشارة الرئيس بوش لبريمر، بمشاركة العراقيين بجميع أطيافهم في مجلس الحكم،[٣٩]وهذا يعني اتباع سياسة تنمية الصراعات الطائفية والعرقية بين أبناء الشعب العراقي، والغرض هو فرض السيطرة على العراق.[٤٠]

ومن تصوّرات طالبة البحث إن الدمقرطة الأمريكية التي هي أحد مسوغات الغزو الأمريكي على العراق، لم تجلب إلا الفوضى العارمة والتقسيم الديني والعرقي والمذهبي، فأصبح التوجه واضحاً حول إثارة الصراعات بين العناصر المتفاعلة في الدولة الوطنية، بهد استغلال التباين في مكونات الشعب العراقي، المؤدية في النهاية إلى حروب دامية لا تنتهي، حينئذٍ نجد أن السياسية الأمريكية عملت لتطبيق أحد إستراتيجيتها، متمثّلة في "فوضاها الخلاّقة" أو "البنّاءة"، التي بدأت من الصفر، لتخلُق كيانات جديدة، تُشكّلها حسب القوالب والمصالح التي تخدم السياسة الأمريكية، تبدأ من الصفر، لتكون تحت رعايتها ودعمها، وتبقى صنيعة لأمريكا.

---

[38] George W. Bush, Decision points., p.257.

[٣٩] بريمر، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو، ص٦١.

[٤٠] وليد عبد الجبار العنبكي، الغزو الأمريكي واحتلال العراق دراسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة بآراء المشاركين بالحرب، (بيروت: دار السنهوري، ط١، ٢٠١٧م)، ص١٠٥.

إن ما شهده العراق بعد تسليم السيادة، وبالأخص في عهد المالكي، كانت الخطوة الأولى لإظهار الطائفية على السطح، التي تسبب في فقدان الشعب كل مقوّمات الحياة، وغيّبت عنهم روح الانتماء للوطن والمواطنة، فقدا كل متطلبات العيش الأساسية، مطالبه الماء والكهرباء، بينما هو حق الدستور كمواطن منتهك بالكامل، وانتشار الميليشيات والعصابات في كل مكان، أوصلت الشعب العراقي إلى حالة الخنوع، وأدخلته في مرحلة يأس، إلى أن صار يتقبّل اللامعقول في سبيل توفير الماء والكهرباء.[٤١]

وسؤالي لدول النظام الجديد، ماذا حقق النظام الجديد للعراق وللمواطن العراقي كدوائر ومؤسسات خدمية طيلة ١٥ سنة من الغزو؟ إن فشل النظام الحكومي في توفير الخدمات الأساسية للشعب، كالصحة والتعليم والأمن، فماذا عليه أن يفعل على كرسيّه إلى اليوم؟

إن احتجاجات الشعب العراقي التي تمثّلت في مظاهرات سلمية، مطالبة بعزل الفاسدين، وتوفير الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء والأدوية والبطاقة التموينية والعلاجات الطبية وغيرها من الحاجات الضرورية للشعب.[٤٢]

إن ما تمّ صرفه على الكهرباء خلال الفترة ما بين ٢٠٠٦-٢٠١٠م كان ٢٧ مليار دولار ليرتفع معدل إنتاج وزارة الكهرباء في أغسطس عام ٢٠١٠م، عن أغسطس عام ٢٠٠٢م بنسبة ٥٠٪ (نصف المائة). ٨٠ مليار دولار المبلغ الذي أنفقه العراقيون على الكهرباء بالإضافة إلى ٢٧ مليار دولار أنفقتها الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣م.[٤٣]

ذكر عدنان الباجة جي في كتابه (عدنان الباجة جي في وجه الإعصار): "في مقدمة اختلال الأمن عدة أسباب، أولها أن قوات التحالف لم تكن لديها عند دخولها إلى العراق خطة أو استعداد لملء الفراغ الذي كان متوقعاً بعد سقوط

---

[٤١] مقابلة هاتفية أجرتها الباحثة مع الدكتور والباحث السياسي سعد سليمان الدليمي قيادي سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي.

[٤٢] رفع سقف المطالب في جنوب العراق، انظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=NvBURPu0tIM، ٢٥ يوليو ٢٠١٨م.

[٤٣] مركز إكرام الدولي، من فمك أدينك اعترافات لمسؤولين وسياسيين حول الأوضاع المزرية في العراق، (د.ب: مركز إكرام الدولي، د.ط، ٢٠١٣م)، ص١١.

النظام، وقد سقط النظام وانهارت هياكل الدولة، ولم يكن هناك من يملأ هذا الفراغ، ولذلك شهدت البلاد انفلاتاً أمنياً خطيراً في الأسابيع الأولى، وأعمال سلب ونهب وحرق وتدمير. ولكن ما حدث كان بمثابة صدمة، وأعقب ذلك تسريح الجيش، ثم عملية "اجتثاث البعث"، مما أثّر في الآلاف من الموظفين وعشرات الآلاف من الضباط والجنود والمراتب. ومما فاقم الأمور مشاكل في الخدمات التي كانت ضعيفة أصلاً، ومن ذلك أزمة الكهرباء وأزمة البنزين والنفط وغيرها، وكل هذه كانت من السلبيات".[٤٤]

إنه لا يسعني القول، إلا أن مجريات الأحداث التدميرية، ومشاهد القتل، والنهب من المتحف الوطني العراقي في تلك الفترة، وعلى مرأى الجميع في القنوات التلفزيونية، التي قوبلت باستنكار وتهجن شديدين. مع أنه في اتفاقية جنيف ١٩٤٩م، أقرّ القانون الدولي في حالة أي نزاع مسلح، ضرورة حماية الممتلكات الثقافية والتراث.[٤٥]

تجد الباحثة أنه ربما يكون هذا التصرّف متعمّداً، لإزالة كل معالم الدولة، التي حينما تضع إصبعك على مؤشر البحث لتبحث عن أقدم حضارة في العالم على مدى التاريخ، تجد أنها حضارة بلاد الرافدين، نعم هي العراق، فالتاريخ المجيد وبالأخص الذي تكلّل بالانتصار والشجاعة بالأمس، نجده هو العزة والشموخ الذي انعكس على شعب العراق اليوم، فلماذا تكون هناك سواتر أخلاقية على ما فعله الطغاة الأمريكان، رغم التجاوزات المرئية التي ظهرت منهم؟ ولم وجب من الآخرين الصمت على هذا الظلم الواقع عليهم؟ أم هي سياسة التطويع والإذعان؟

أم كان انتقاماً تاريخياً قديماً، بسبب إقدام ملوك العراق الأوائل، في أسر آلاف اليهود وجلبهم إلى بابل في ٥٨٦ ق. م؟ هل كان لهذا الموقف الأخير،

---

[٤٤] عدنان الباجة جي، عدنان الباجة جي في وجه الإعصار، (بيروت: دار الساقي، ط١، ٢٠١٣م)، ص ٢٨.

[٤٥] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلّح، انظر الرابط: https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/hague-convention-for-the-protection-of-cultural-property، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

دور في خلق أمريكا فوضاها لإعادة العراق إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية؟ ماذا يريد أصحاب السنة الصفر بالضبط من إعادة العراق وبنائه من الصفر؟

العراق حافظ على أهم الآثار والموجودات العراقية الأصلية، في البنك المركزي العراقي، في مستودع محصّن تماماً، ولوحات فنيّة عالمية لمشاهير الفنانين التشكيليين العراقيين، ويحتوي على كنوز وخزائن من تاريخ الإرث العراقي القديم، ويؤكد السيّد أديب بعدم علمه عما حدث لها(الأصليّة). هذا المتحف سُرق لثلاث أيام من قبل القوات الأمريكية، التي فتحت أبوابه فيما بعد على مصراعيه لمن هبّ ودب، وسرق الناس كلّ شيء، لكن كانت القطع المطابقة للنسخ الأصلية.[٤٦]

ذكر عمر سالم الفاروق الدملوجي–وزير سابق لهيئة الإسكان والإعمار في عام ٢٠٠٤م– عن التلف والنهب الذي لحق المتحف الوطني العراقي، وتهريب المحفورة وبيعها في خارج العراق. واستنكر الدكتور عمر موقف الجيش الأمريكي الساكن في مكانه، ودون حراك لإيقاف المسروقات من المتحف بناءً على القانون الدولي في تحمّل (الدولة المُحتلّة) لحماية الممتلكات الثقافية للدولة التي تم احتلالها (العراق).[٤٧] . رأي السيد اديب شعبان ان الجيش الامريكي استحوذ على كل الموجودات المهمة في البنك المركزي وبعد ذلك فتح الباب على مصراعيه امام العديد والكثير من السراق واللصوص وكما ذكر ذلك سابقا وتسخير الكاميرات لتوثيق ذلك لأجل ابعاد النظر عن اتهامات الجيش الامريكي

والسؤال هنا: هل بالإمكان خلق دولة ديمقراطية، مصاحبة بكارثية الفوضى الخلاّقة، المعتمدة أمريكياً كحل لمشكلة العراق التي تمركزت للتبرير حول ديكتاتورية النظام السابق؟؟ أم ما مدى وصاية الولايات المتحدة على العراق–باعتبار أنها دولة مُحتلة في العملية السياسية من أجل إحلال السلام في

---

[٤٦] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني.

[٤٧] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع أستاذ جامعي ومهندس استشاري الدكتور عمر الفاروق سالم الدملوجي، وزير الإسكان والإعمار سابقاً، الإمارات (أبو ظبي)، يوم السبت ٤ نوفمبر ٢٠١٧م. وقد استمرت هذه المقابلة طيلة ثلاث أيام. وسنشير إليه فيما بعد: مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع أستاذ جامعي ومهندس استشاري الدكتور عمر الفاروق سالم الدملوجي وزير سابق.

البلاد والحيلولة دون استخدام شعار "الطائفية"؟ وهل جاء نظام المحاصصة اليوم على اساس تصدير الديمقراطية التي جاء من أجلها بوش وبلير إلى العراق كي يحقق النعيم والرفاه للشعب العراقي؟

إن نظام التعليم في العراق، حسب ما ورد من منظمة اليونسكو من الأنظمة الأكثر تطوراً في الدول العربية، وبالأخص في فترة الثمانينات من القرن العشرين.[٤٨]وحسب ما ورد في تقرير منظمة اليونسكو، العراق هي الدولة الأولى في العالم التي تم فيها محو الأمية في عام ١٩٧٧م.[٤٩]

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، تبنّت الولايات المتحدة سياسات جديدة، وبالأخص بعد إطلاقها لفكرة أن المقاومين إرهابيين، وبدأت تروّج لفكرة إصلاح العملية التعليمية في المنطقة العربية، واستبعاد كل ما يُضفي الشرعية على فكرة المقاومة، سواء كانت دينية أم حقوقية، وإثراء المناهج بمواد تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية، واستجابت الدول العربية تحت الضغط، ومنها (العراق)، بوضع خطط جديدة للتعليم.[٥٠]ربما لأن التعليم هو منهج الحراك المجتمعي لأي دولة.

يذكر البروفيسور عبد الرزاق الدليمي، أنّ التعليم في العراق لاقى انهياراً وخاصّة مع تغيير المناهج الدراسية، بحيث سعت الحكومة الأمريكية في دفع أموالاً طائلة، من أجل صياغة مناهج جديدة، بدلاً عن تلك المناهج التي ارتكزت حول القيم والمبادئ الإسلامية.[٥١]في تقديري لأنهم يحملون مآرب تدميرية

---

[٤٨]مكتب يونسكو العراق، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، انظر الرابط: http://www.unesco.org/new/ar/iraq-office/education/#topPage، ٢٨ يوليو ٢٠١٨م.

[٤٩]غازي فيصل غدير، "آثار العراق واليونسكو"، مجلة كلية المأمون الجامعة، (قسم التاريخ والجغرافيا، العدد ١٦، ٢٠١٠م)، ص١.

[٥٠]إيمان أحمد رجب، النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٠م)، ص١٦-١٧.

[٥١]سلام الشماع، "منظومة التعليم في العراق تقترب من الانهيار"، موقع العرب، انظر الرابط: https://alarab.co.uk/منظومة-التعليم-في-العراق-تقترب-من-الإنهيار، ٢٨ يوليو ٢٠١٨م.

تهدف إلى هدم التعليم ليس بسواعدهم إنما بسواعد إيرانية، كونهم وضعوا السكين في أيديهم لنحر كل من يتفوّه بكلمة لا.

يعاني العراق من ازدياد نسبة الأميين بنسبة مقلقة جداً، حيث وصلت أعدادهم إلى ٥ ملايين عراقي بين عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، مقارنة بعام ١٩٩١م لم يتواجد أي أمّي فيه، بالإضافة إلى أن لجنة إكرام لحقوق الإنسان كشفت عن وجود نحو ٥٠٠٠ شهادة دراسية مزوّرة من درجات الماجستير والدكتوراه يحملها موظفون من دوائر حكومية، وعملت اللجنة على تغيير المناهج الدراسية برئاسة وزير التربية وقد أنجزت نحو ٧٠٪ من العمل الموكل إليها.[٥٢]

وأعلنت وزارة التعليم العالي العراقية عن قيامها باعتماد منهج جديد، فيه كتاب مقر عنوانه شذرات في فكر الإمام الخميني، كمادة أساسية في جميع الكليات والجامعات، وبديل لمادة الثقافة القومية التي ألغيت منذ سقوط النظام العراقي.[٥٣]

من كل ما سبق، نجد إن "المنتج الجديد" الذي تكوّن نتيجة الفوضى الخلاّقة، من المفترض أن تتحوّل الدولة إلى "النظام الديمقراطي"، ولكن تحوّلت إلى النظام الفوضوي بعيدا عن أطر ومركزية ونظام دولة لأن الدولة مفقودة تماما. فمن المسؤول؟ لنتأمّل الآية القرآنية: (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا).[٥٤] لا زلنا نعيش في ثقافة البطل والمخلّص والمنقذ، وكلما اشتدّ الضنك كلما قوي الحلم بالخلاص.

---

[٥٢] "من فمك أدينك اعترافات لمسؤولين وسياسيين حول الأوضاع المزرية في العراق"، مرجع سابق، ص٢٢-٢٣.

[٥٣] غير معروف، "علي الأديب يقترح استبدال مادة الثقافة القومية بمادة شذرات في فكر الإمام الخميني"، جريدة الغربية، انظر الرابط: https://www.algharbiyanews.com/?p=12691، ٢٨ يوليو ٢٠١٨م.

[٥٤] سورة الإسراء، الآية: رقم ٥١.

المطلب الرابع: إستراتيجية الصدمة والرعب:

إن الدكتور هارلان أولمان هو صاحب نظرية الصدمة والرعب، وهو أستاذ علوم سياسية في كلية الدفاع، وتعني استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لأقوى الأسلحة الممكنة والكاسحة، المؤدية إلى انهيار أعصاب أي عدو تواجهه من أول لحظة الحرب إلى نهايتها، ويتم من خلالها إخضاعه بتدميره والسيطرة على الدولة، بالتركيز على الشروط التالية، أولاً استعمال أقوى درجات العنف، لدرجة جعل العدو عاجز عن الرد، ثانياً الضربة الأولى على بغداد بإطلاق ٨٠٠ صاروخ كروز على مدى يومين، صاروخ واحد خلال كل أربع دقائق، فيتم خلالها التركيز على تدمير البنية التحتية للعراق، فيتأثر السكان نفسياً.[٥٥]وفي تقديري إن استخدام القوة المفرطة بهدف ترويع السكان فيه انتهاك صريح لاتفاقية جنيف عام ١٩٤٩م.

ثالثاً زيادة عدد العملاء العراقيين لأكثر من ٣٠٠ عميل داخل وخارج العراق، اعتمدت عليهم الولايات المتحدة في جمع المعلومات عن المنشآت العسكرية، وحركة الجيش العراقي، والأسلحة التي يمتلكها، وتحديد المواقع التي يمكن تواجد صدام فيها.[٥٦]

وقد تساوت الصدمة والرعب في وحشيتها، على غرار ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية من هجوم كاسح على اليابان، بإلقاء القنبلة الذرية (ناجازاكي – هيروشيما)، وعلى إثرها سلّمت اليابان طوعاً لأمريكا.[٥٧]

وكانت الخطة الأمريكية تهدف تحقيق المرجوّ من إستراتيجية الصدمة والرعب. فبدأت القيادة الأمريكية العسكرية بوضع الخطة، التي تسير وفق تكثيف دور السلاح الجوي، والصواريخ المستمرة خلال ٢٤ ساعة لخلق صدمة ورُعب لدى القوات العراقية، وخسائر بشرية كبيرة في صفوفهم في الأيام

---

[٥٥] وليد عبد الجبار العنبكي، الغزو الأمريكي واحتلال العراق دراسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة بآراء المشاركين بالحرب، ص٥٠.

[٥٦] جواد كاظم جواد سميسم، الصدمة والرعب دراسة تحليلية للحرب على العراق، (بيروت: منشورات زين الحقوقية والأدبية، ط١، ٢٠١١م)، ص٧١-٧٢.

[٥٧] غير معروف، "حقائق عن النكبة وحرب العراق"، وكالة أنباء سرايا الإخبارية، انظر الرابط: https://www.sarayanews.com/print.php?id=1806، ٣١ يوليو ٢٠١٨م.

الأولى من الحرب، مما زعزع هممهم، ويؤدي إلى انقطاع التواصل بين القيادات العراقية التي تعطي الأوامر لوحدات الجيش العراقي.[٥٨] وترى الباحثة أن الهدف من ذلك هو تفكيك الوحدة بين صفوف الجيش العراقي في أسرع وقت وأقل جهد وخلق رُعب يعجّل بالاستسلام في بداية الحرب.

وتبعاً لما سبق، يتم الاتفاق مع كثير من الضباط والقيادات العراقية، لترك أسلحتهم والعودة لمساكنهم، ويتم إجراء اتصالات مع بعض القيادات الكبيرة في الحرس الجمهوري، التي تم تحضيرها بالتعاون مع القيادة العراقية للدخول في المعارك الحاسمة في بغداد وبقية المدن الأخرى. وإن نجحت الخطة من خلال الاتصالات بالحرس الجمهوري، فيتم السيطرة على العراق خلال ستة أيام، وإن فشلت، سيتم إدخال تعديلات وتستمر ما بين ستة أشهر إلى العام ونصف.[٥٩] في تصوّري أنها خطّة رُسمت من جانب النظام العالمي الجديد، اعتقاداً منه بسرعة نجاحها، وتمكّنه من الحصول على أكبر مكاسب الحرب في العراق، دون أن يضعوا في الحسبان رد الفعل العراقي الذي واجههم رغم قلة الإمكانيات العسكرية التي بحوزته.

وخلال فترة المفتشين الدوليين الحرجة في ٢٠٠٢م، بدأت رسائل الرئيس صدام حسين لقادة دول العالم، لإعلامهم بقبوله لقرارات المفتشين الدوليين، لتجنب الحرب على العراق، لكنه وبعد أن أيقن بأن الحرب قادمة لامحالة، بدأ باستخدام "السياسة التصعيدية"، وذلك من خلال إرسال طه ياسين رمضان–نائب الرئيس صدام حسين– رسائل إلى المسؤولين الأمريكان، بإعداد العراق لخطة نووية لسحق الجيش الأمريكي، والتي وصلت إلى رامسفيلد.[٦٠] وربما بدأت المبارزة بين الطرفين في التخويف باستخدام أسلحة الدمار الشامل التي لم يكن العراق يمتلكها في ذلك الوقت عند بدء الحرب الأمريكية ضد العراق.

وضع الرئيس جورج دبليو بوش، خطة طوارئ أجيز فيها استخدام أسلحة الدمار الشامل، أطلق عليها اسم "قرار الطوارئ العسكرية ضد العراق"، ويتم

---

[٥٨] سميسم، الصدمة والرعب، ص٧٣.

[٥٩] المرجع السابق، ص٧٣–٧٤.

[٦٠] المرجع نفسه، ص٧٨–٧٩.

تفعيل هذه الخطة إن استخدمت القوات العراقية أسلحة الدمار الشامل.[٦١] ترى الباحثة أنه لو كان العراق يمتلك أسلحة دمار شامل لربما ما تجرأت الولايات المتحدة على خوض هذه الحرب. وهذا يعني تأكّد الولايات المتحدة بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل.

حرب الصدمة والرعب:

يروي الصحفي العاني، لحظة الدخول الأمريكي إلى الشارع العراقي، حيث أنه شبّه الجندي الأمريكي وهو يسير في الطرقات "كأفلام رامبو" في مظهره، وهو مدجّج بالسلاح، وبارتدائه صدريّة واقية، والخوذة المضيئة، هذا المنظر خلق نوع من الرُعب، والذعر والخوف في الشارع العراقي. وعند دخول القوافل الأمريكية والدبابات، كُتب على آخر دبابة جملة باللغة الإنجليزية: "ابتعد عن القافلة مسافة ١٠٠ متر". وهذا يعني أن من يبتعد نحو ٩٠ متر يُعرض نفسه للقتل. واسترسل العاني في حديثه مشيراً؛ لرؤيته لثلاث سيارات، قُتل كل من فيها، ويفسر ذلك لعدم فهمهم اللغة المكتوبة، حيث أنهم تجاوزوا الـ ١٠٠ متر، مما أدى إلى إطلاق النار عليهم.[٦٢]

في تقدير طالبة البحث إن ما أقدم عليه الأمريكان من خلال "إستراتيجية الصدمة والرعب"؛ مخالف لجميع المعاهدات والقانون الدولي لحقوق الانسان جملةً وتفصيلاً، في مفهومها وتطبيقها على العراق. وهي تعتبر مثالاً واضحاً أمام الرأي العالمي على الانتهاكات التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، كما أنها كانت نقضاً صريحاً لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩.

إن في الانتهاكات الواضحة قبل البدء بالحرب، وأثناءها وبعدها، أدلة وبراهين على اختراق عيني وصريح من "دولة الديمقراطية ومنظومة القيم الإنسانية " –الولايات المتحدة الأمريكية– فكل الممارسات التي اتبعتها في الحرب على العراق، أفقدتها الشرعية الدولية جامعة لاستنادها على معلومات

[٦١] سميسم، الصدمة والرعب دراسة تحليلية للحرب على العراق، ص٨١.

[٦٢] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني..

استخباراتية غير دقيقة، وبترويج إعلامي كاذب، لهذا ترى الباحثة، أنه يمكن تلخيص بعضاً من هذه الانتهاكات التي ناقضت كل معايير الرحمة الإنسانية، تحت مسمى "الصدمة والرعب"، كالتالي:

١.إشاعة الخوف والرعب في الشارع العراقي، دون الاكتراث للمشاعر الإنسانية للبشر، وللحالة النفسية التي أثّرت على نفسية المقاتل العراقي والسكان. فقد سقطت أكثر من ألف قنبلة وصاروخ يومياً على مدينة بغداد.[٦٣]يقول السيّد العاني–وهو شاهد عيان–: "حين دخل الجندي الأمريكي إلى الشارع العراقي –الذي ذكّرني بأفلام رامبو في مظهره، وهو مدجّج بالسلاح– خلق نوعاً من الرعب".[٦٤]

وهذا الترويع وبث الخوف يتنافى مع ما جاء في اتفاقية جنيف في المادة رقم (٣)، المختصة بأسلحة تقليدية معينة، بحظر استخدام الأسلحة الحارقة، وبالأخص الفوسفور الأبيض، يمكن اعتبارها مفرطة الضرر، أو عشوائية الأثر.[٦٥]

هذه الحرب لم تقف عند هذا الحد، بل تجاوزته، إذ أثرت على الجانب النفسي للجنود الأمريكان أيضاً، الأمر الذي اتجه بتفكير بعضهم نحو الانتحار، للتخلص من آثار تلك الحرب وعواقبها الوخيمة.

يروي جندي أمريكي سابق عمل في البحرية، هو إيثان ماكورد، أنه رأى بأم عينيه إطلاق نار من مروحية أمريكية على حافلة عراقية تنقل مدنيين، ما أدى إلى طمس معالم البشرية فيها وبشكل بشع. ثم أكمل حديثه مستنكراً: "نحاول نشر الديمقراطية والحرية ببرميل من الأسلحة، إننا نحن الإرهابيون". أثّر هذا

---

[٦٣]وليد الزبيدي، جدار بغداد يوميات شاهد على غزو العراق، (القاهرة مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠٥م)، ص١٧٣.

[٦٤] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني.

[٦٥]اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، انظر الرابط: https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/62sd4j.htm، ٣ أغسطس ٢٠١٨م.

الموقف تأثيراً نفسيّاً على إيثان ، الأمر الذي جعله يفكر في الانتحار أكثر من مرة، علماً بأن ٨ قد انتحروا من زملاؤه في العاميين الأخيرين.[٦٦]

ويُذكرني منظر الرعب الذي بثتهُ هذه الإستراتيجية، بذلك الذي تسببت فيه الجماعات الإرهابية حين اقتحمت برجي التجارة العالمي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فالاتهامات ضد هذا السلوك، ولد من رحم ما سمي بـــ "الحرب على الإرهاب"، حيث أدرجت الإدارة الأمريكية في قائمة مسجّلة، أسماء لمنظمات وشخصيات وقيادات، بدأت بملاحقتهم.

إن الصورة البصرية في كلا الموقفين هي أكثر ما سيتذكره الناس، وحين نأتي للمقارنة، نجد أن وجه الشبه واحد، إثارة الذعر، الخوف من الآتي، تخريب الممتلكات العامة، فقد أرواح، وحزن وبكاء، وتشتت الذهن، إن المفارقة الوحيدة في هذا الشأن هو أن الموقف الأول حصل في دولة عربية (العراق)، وبالتالي لم يهتز العالم من أجلها، بينما كان الثاني في دولة الحرية والديمقراطية التي أقامت الدنيا ولم تقعدها بعد!

٢.سببت إستراتيجية الصدمة والرعب فقدان أرواح عدد كبير من الشعب العراقي. بعكس ما توقع بوش من الأرواح الأمريكية والعراقية.[٦٧]ودليل ذلك تقرير قدمته منظمة السلام الطبية، ومنظمة أطباء من أجل البقاء على قيد الحياة العالمية والأطباء الدوليين لمنع الحرب النووية، حيث وصل عدد القتلى العراقيين بشكل مباشر وغير مباشر ١.٣مليون.[٦٨]

٣.استخدام أسلحة محرّمة دولياً، التي أثرت على السكان والبنية التحتية، والبيئة. رغم كل الإجراءات التي نظمتها الإدارة الأمريكية في حرصها على التقليل من استهداف المدنيين، والالتزام بقوانين الحرب، لكننا لم نجد أياً من هذا القبيل.

---

[٦٦] جندي أمريكي سابق يروي مآسي حرب العراق، انظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=MEymy7ZDi0k، ٥ يوليو ٢٠١٨م.

[٦٧] Bush, Decision points, p.250.

[٦٨] مليون عراقي قتلوا في الحرب الأمريكية-البريطانية على العراق صمت إعلامي، انظر الرابط: http://katehon.com/ar/article/mlywn-rqy-qtlw-fy-lhrb-lmryky-lbrytny-l-lrq-smt-lmy، ٤ يوليو ٢٠١٨م.

في معركة المطار، استخدمت قوات التحالف أسلحة محرّمة دولياً، حين تم إصابة قوات الحرس الجمهوري والقوات العراقية بقنابل الضغط الحراري، التي تسببت في امتصاص السوائل من الجسم، مما أثّر على معنويات المقاتلين.[٦٩] ويشير عبد الوهاب عبد الستار القصّاب، بشهادة شهود عيان، أن قوات الاحتلال استخدمت العتاد الحارق والنابالم الذي أثّر على تفحّم جثث الشهداء.[٧٠]

٤.عملت هذه الإستراتيجية على تدمير أقدم حضارة إنسانية في الأرض، وهي حضارة بلاد الرافدين، التي امتدت لأكثر من ستة آلاف سنة، بتدمير منظومة القيم الإنسانية، والتراث والتاريخ، لتبدأ السنة صفر بالنسبة للعراق، بمحو كل ما يتعلق بهوية الدولة الوطنية، وإنني أرى أنّ هذا الأمر عكس حقيقة الانسان الأمريكي على وجه الأرض، الذي أقدم على إبادة شعب بأكمله من الهنود الحمر وهم السكان الأصليين، لتنشأ فيما بعد الإمبراطورية الأمريكية.

وتعتقد الباحثة أن قول بلير في كتابه يتنافى مع تلك الأفعال التي حدثت في أرض الواقع. يقول بلير: " إن الحرب التي نخوضها ليست حرب الحضارات، لأن لكل قدرتها الخاصة بها على إغناء التراث الإنساني، إننا نحارب لأجل الحق الثابت للجنس البشري، البيض منهم والسود، والمسيحيين وغير المسيحيين".[٧١]

٥. طالت نتائج هذه الإستراتيجية، عمليات بحث مكثّفة في بعض مناطق العراق. يقول العاني أنه ومنذ الغزو الأمريكي على العراق، هناك فريق من الباحثين الأمريكان والبريطانيين والفرنسيين، يقومون بعمليات التنقيب عن

---

[٦٩] وليد عبد الجبار العنبكي، الغزو الأمريكي واحتلال العراق دراسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة بآراء المشاركين بالحرب، ص٥١.

[٧٠] عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٢٦٠.

[٧١] Blair, A Journey: My Political Life, p.457.

الآثار العراقية في بابل، لاعتقادهم بوجود كنوز، دون علم أحد، واستمر هذا العمل لمدة ١٥ سنة.[٧٢]

نتائج الدراسة:

وقد خلُصت الباحثة في هذه الدراسة، إلى عدة نتائج:

١. التطبيق العملي لإستراتيجيات أمريكية تم التخطيط لها مسبقاً أوحت إلى الهدف التدميري للعراق ومحو تاريخه واستبدال كياناته القوية الصلبة بكيانات هزيلة تقودها جماعات ملئت جيوبهم بالأموال والدعم الأمريكي والبريطاني، وتمكنوا من الوصول إلى الحكومة العراقية الجديدة مع جهل في قيادة العراقيين وفقا لاصول واحكام القانون العراقي ذلك الذي يتميز به العراق عبر التأريخ وانتشار كل مظاهر الفساد وغياب الأمن وعجز عن توفير كل الوسائل الخدمية للمواطن العراقي التي هي لُب مقومات الحياة والعيش من كهرباء وماء وغذاء ودواء.

٢. تنفيذ إستراتيجية الفوضى الخلاقة التي تستند على التفكيك ثم التركيب وفقا للرغبات الامريكية وأطماعها في العراق، من خلال تفتيت الدولة العراقية الرسمية والدفع بها إلى تأسيس إلى كيانات على أساس الدين أو القومية أو الطائفة وفق مخطط تدميري يشمل كل مؤسسات الدولة العراقية وإعادة بنائه من جديد لتكون نتيجته نظام ديمقراطي فوضوي -كما هم يدعون ذلك- وفي حقيقة الأمر فشل الحكومات الثلاث المتعاقبة في السيطرة على أراضيها وعجزها عن توفير أقل ما يُمكن من الخدمات العامة للعراقيين يجعلها في نطاق الدول الفاشلة عالمياً وهذا ما كان يسعى له الأمريكان من خلال ضرب العراق وتحويله من دولة قوية مؤثرة في العالمين العربي والإسلامي إلى دولة ضعيفة وصلت تداعياته إلى العالمين العربي والإسلامي والإقليمي، وثورات الربيع العربي كانت دليلاً واضحاً على ذلك.

٣. اتضحت كل معالم الكراهية الدينية عبر استخدام الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية الصدمة والرُعب، والتي ترتب عليه دمار شلّ من قدرة

[٧٢] مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الصحفي الإعلامي الأستاذ أديب شعبان العاني.

العراق وإضعافه اقتصادياً إلى اليوم عكست بنفس حجم الكره والحقد الذي حملهُ بوش في قلبه حتى طال المراكز الأثرية للعراق المرتبط بتاريخ حضارة بلاد الرافدين لأكثر من ٨٠٠٠ ق.م ليجعلوا من العراق بلد لا حضارة له ولا أمجاد لكن هيهات لهم ذلك فرجالُها هم صقورُها اليوم وغدا.

٤. التحالف الغادر بين الأمريكان وإسرائيل وإيران حول تقسيم المكاسب من الغزو ضد العراق التي أوضحت العلاقات الخفية خلف الكواليس تحقيقاً للمصلحة المشتركة بينهم بخلاف الشعارات والخطابات الإعلامية التي تم توجيهها، وتأثير هذه العلاقات على السياسات الأمريكية وعلى موقع أمريكا في إقليم الشرق الأوسط.

التوصيات:

وتبعاً لهذه المعطيات، قدّمت الباحثة عدة توصيات منها:

أ. يدرس باحث دكتوراه في القيام بإعداد دراسة حول الحفريات في مناطق (بابل والموصل والناصرية) التي قامت بها إسرائيل في الخفاء وبتواطؤ أمريكي للبحث عن تاريخ الفترة ما بعد السبي البابلي ثم دراستها وتحليلها ومقارنتها بالفترة التي سبقت السبي مع الحرص في إجراء الكثير من المقابلات في هذا الشأن.

ب. إجراء مقابلات مع النخبة المغتربة من العراقيين في مختلف التخصصات العلمية، وتسجيل اللقاءات والاحتفاظ بها في المكتبات العربية ومراكز الأرشيف الوطني للدول العربية، بعد إفراغ محتواها في كتب تحمل عناوين المواضيع العلمية المراد منها ثم نشرها لتوثيقها عبر فصول من التاريخ العراقي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

١.وثائق باللغة العربية:

مركز إكرام الدولي. (٢٠١٣م). من فمك أدينك اعترافات لمسؤولين وسياسيين حول الأوضاع المزرية في العراق (د.ط). د.ب: مركز إكرام الدولي.

٢.وثائق الأمم المتحدة:

وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373/ (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373/ (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

وثائق الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة رقم: S / RES /1373/ (2001)، ٢٢ يوليو ٢٠١٨م.

ثانياً: المقابلات:

وهناك نوعان، مقابلات شخصية ومقابلات هاتفية.

١.المقابلات الشخصية:

الدكتور عمر الفاروق سالم الدملوجي، أستاذ جامعي ووزير الإسكان والإعمار سابقاً، الإمارات (أبو ظبي)، يوم السبت ٤ نوفمبر ٢٠١٧م. وقد استمرت هذه المقابلة طيلة ثلاث أيام.

الأستاذ أديب شعبان العاني، صحفي وإعلامي، الإمارات (أبو ظبي)، يوم الثلاثاء ٢٤ يوليو ٢٠١٨م.

٢.المقابلات الهاتفية:

الدكتور سعد سليمان الدليمي، باحث سياسي وقيادي سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي متقاعد، بريطانيا، الجمعة ٢٤ أغسطس ٢٠١٨م.

ثالثا: القرآن الكريم:

استندت الباحثة في عرض الدراسة على آيات قرآنية من سور مختلفة.

رابعاً: الكتب

١.الكتب العربية:

الباجة جي، عدنان. (٢٠١٣م). عدنان الباجة جي في عين الإعصار (ط١). بيروت: دار الساقي.

بريمر، بول. (٢٠٠٦م). عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو (ط١). عمر الأيوبي (ترجمة). بيروت: دار الكتاب العربي.

رجب، إيمان أحمد. (٢٠١٠م). النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

رشيد، عبد الوهاب حميد. (٢٠٠٦م). التحول الديمقراطي في العراق المواريث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية (ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الزبيدي، وليد. (٢٠٠٦م). جدار بغداد يوميات شاهد على غزو العراق (ط١). القاهرة: مكتبة مدبولي.

السبعاوي، سالم مطر. (٢٠١٧م). نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي (ط١). عمّان: دار الأكاديميون.

السعدون، حميد حمد. (٢٠١٣م). الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية العراق أنموذجاً (ط١). بغداد: دار ميزوبوتاميا.

سميسم، جواد كاظم جواد. (٢٠١١). الصدمة والرعب دراسة تحليلية للحرب على العراق (ط١). بيروت: منشورات زين الحقوقية والأدبية.

العنبكي، وليد عبد الجبار. (٢٠١٧م). الغزو الأمريكي واحتلال العراق دراسة عسكرية تحليلية معاصرة معززة بآراء المشاركين بالحرب (ط١). بيروت: دار السنهوري.

العلوجي، عبد الكريم. (٢٠٠٩م). العراق أكذوبة الديمقراطية والحرية الأمريكية (ط١). دمشق: دار الكتاب العربي.

العليان، عادل محمد. (٢٠١٤م). العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣م (ط١). عمان: دار جليس.

القصاب، عبد الوهاب عبد الستار، (٢٠٠٧م). احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق (ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة.

كولي، جون. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). التحالف ضد بابل الولايات المتحدة وإسرائيل والعراق (ط١). ترجمة: ناصر عفيفي. القاهرة: دار الشروق الدولية.

لوبون، غوستاف. (١٩٩١م). سيكولوجية الجماهير (ط١). هاشم صالح (ترجمة وتقديم). بيروت: دار الساقي.

المنياوي، رمزي. (٢٠١٢م). الربيع العربي بين الثورة والفوضى الخلاّقة السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته (ط١). دمشق: دار الكتاب العربي.

(؟). (٢٠٠٨م). في الإستراتيجية الأمريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي وإقليمي ودولي (ط١). بغداد: دار الصنوبر.

٣.الكتب الإنجليزية:

Condoleezza. R. No Higher honor: A Memoir of my Years in Washington, Crown publishers, New York, 2011.

George W. Bush, Decision Points, Crown publishers, New York, 2010.

Tony Blair, A Journey: My Political Life (New York: Knopf), 2010.

خامساً: المجلات العلمية:

بريمر، بول. "حل جيش صدام من المسؤول؟"، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٥١٠. سبتمبر ٢٠٠٧م.

غدير، غازي فيصل. آثار العراق واليونسكو، مجلة كلية المأمون الجامعة. العدد ١٦. د.ش. ٢٠١٠م.

سادساً: الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=NvBURPu0tIM
https://democraticac.de/?p=32938
http://katehon.com/ar/article/mlywn-rqy-qtlw-fy-lhrb-lmryky-lbrytny-l-lrq-smt-lmy
https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/62sd4j.htm
https://www.youtube.com/watch?v=MEymy7ZDi0k
https://www.sarayanews.com/print.php?id=1806
https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/hague-convention-for-the-protection-of-cultural-property
http://www.unesco.org/new/ar/iraq-office/education/#topPage
https://alarab.co.uk/منظومة-التعليم-في-العراق-تقترب-من-الإنهيار
https://www.algharbiyanews.com/?p=12691